PB 994 11,1955

{العدد ٢٢٢} القاهرة فى ٦ أدار ٥٧١٥ — أول مارس ١٩٥٥ {السنة الحادية عشرة}

11 me Année No. 222

الكليم

صاحب الامتياز
لجنة الشبان
الاسرائيليين القرائين
رئيس التحرير
يوسف كمال

الاشتراكات
٥٠ قرشا عن سنة
الادارة
١٥ شارع طورسينا
الظاهر — مصر

(AL-KALIM Revue Israelite Caraime)
15, Rue Torsina — Le Caire - Egypte

الأمـــل اروع لوحة عالمية

المطبعة التجارية الحديثة
٣٥ شارع الشيخ ظرر السكاكيني

عام جديد ..

يستقبل الكليم عاماً جديداً ، فيضيف إلى أعوامه العشرة عاماً آخر ... وقد تقاس الأعمار بالسنين ، ولكن عمر الصحافة لا يقاس بالأعوام وبمرور الأيام بل بما فى هذه السنين - طالت أو قصرت - من مجهود مضنى ، ومحاولات جريئة وإعمال فكر وكد خاطر ..

إن الصحافة الناجحة كالتمثيلية الناجحة .. تقرأ هذه فتزيد سرورك وتشاهد تلك فيأخذك الأعجاب وأنت فى كلتا الحالتين تقرأ الطرائف وتطلع على شتى الموضوعات الأدبية والفنية والاجتماعية ، دون أن تشعر بالمخرج الذى حرك هذه المشاهدات .. وجعلها ملك يديك وتحت ناظريك .. هذا المخرج الذى يلعب من وراء ستار أروع دور فى إخراج الصحافة فى ثوب نسجت خيوطه من الواقع والخيال والجمال ..

والكليم الحبيب .. هذه المجلة الطائفية الوحيدة وقد مر عليها عشرة أعوام وهى تمضى اليوم إلى العام الحادى عشر قد نذكر فيه نحن قراؤه ومحبيه هذه الأعوام الطوال .. ونعجب ونسر بتلاوة عدد من أعداده ولكن قد يتضاعف العجب ويقوى السرور إذا ما طالعت مجموعة إعداد الكليم فى عام مثلا فترى أعداداً تنوعت فيها الأفكار وتلاحقت فى ثناياها الأخبار فكأنها باقة نسقت من الرياحين والأزهار أو كبستان ناضر شهى الثمار .. هذه الجنة التى تقابلت فيها أفكارنا وتناجت فيها أرواحنا ، وسرحت فيها خواطرنا ، ليست غابة أخرجت الطبيعة أشجارها .. وإنما غرستها أيدى وروتها ينابيع من العلم والعرفان .. واستضاءت جوانبها بأفكار المجتمع وإلهام الفنون .. هذه الخواطر تتابع قرائح الكتاب الأفاضل الذين فكروا ودونوا أفكارهم ، وسرحوا بأخيلتهم فكتبوا صحائف وصحائف .. بما جال فى خواطرهم وما علق بذاكرتهم من بحث واستقصاء .

فهذا الكليم لا يقاس عمره بالسنين العشر التى عاشها .. إنما يقاس بالجهود الجبارة التى عملت على أحيائه وازدهاره .

فهنيئاً للكليم بعامه الحادى عشر من عمره الطويل المديد ..

وهنيئاً لكتابه بهذا العام الجديد .. فولد هذا العام فى عمر الكليم مولد جديد لعام جديد فى نفس الكتاب وخواطرهم ، وفى جهود الكتاب وعزائمهم ، فالى محررى الكليم أزف التهانى ..

وهنيئاً لقراء الكليم . بهذا العام الجديد ، فسيضيفون إلى لذة قراءتهم ، وسرور أفئدتهم وابتهاج نفوسهم ، ونشوة أرواحهم خيالا جديداً وجمالا يتجدد وأفكاراً تروح وتغدو وموضوعات تبتكر وتنثر .. وأخباراً تنطلق وتظهر ... فى سماء الكليم الجديد سنلمع نجوم وتظهر كواكب .. وتضىء الثريات .. فيتطلع القراء إلى عوالم وعوالم جديدة - وسيشاهدون فيها حياة جديدة من الفن والعلم والأدب والجمال .

فهنيئاً وهنيئاً مزدوجا لقراء الكليم ..

وفى أول هذا العام الجديد سيظهر هلال جديد .. ويطلع الكليم علينا بعدد جديد .. وسيكتمل ويكتمل حتى يكون بدراً متألقا فى سماء الصحافة ..

فإلى الله الشكر فقد وهب الحياة ..

والعمر هبة الإله ..

فإن شاء الله تعالى فى مشيئته .. تجدد الكليم عاما بعد عام وتجددت عزمات المحررين والكتاب ، وتجدد للقراء ما يسر وما يطيب لهم أن يستمتعوا به ما يلز الأفهام على طول الأعوام ؟

مسنى

التغـــذية الصحية

تحدثت فى عدد سابق من المجلة عن النظامى البارع الدكتور هوزر ذلك الطبيب الامريكى العالمى الذى ذاع صيته وطبقت شهرته الآفاق بابحاثه ودراساته المتعلقة بالتغذية الصحية وكيف أنه توصـــل بعد دراسات طويلة وأبحاث مستفيضة إلى تبين خمس مواد غذائية ، فى متناول كل يد وكل جيب ، إذا تناولها الإنسان يوميا وبقدر معلوم إلى جانب ما يتناوله من طعام معتاد ضمن عدم إصابته بامراض سوء التغذية المختلفة بل واكسبته مناعة ضد كثير من الأمراض الأخرى ومدت فى شبابه وزادت فى جماله وشدت من صحته وعملت على هـــدوئه وإتزانه وأطالت حياته وأخرت شيخوخته كل ذلك لما حوته المواد المشار اليها من مركبات غذائية وفيتامينات وأملاح وأحماض لاغنى عنها للجسم السليم والحياة الصحية السعيدة .

أما هذه المواد الغذائية الخمس فأعاود ذكرها فيما يلى :

١ ــ اللبن الزبادى أو الياغورت أو الرائب وما شابهه

٢ ــ العسل الأسود .

وقد نظمت فيهما وفى بعض فوائدهما البيتين التاليين :

وإذا الزبادى للعشاء جعلتـــه
ومزجته عسلا نقيا أســـوداً
لكسبت طولا فى الحياة وصحة
وعرفت انك لا تنـام مسهداً

٣ ــ خميرة البيرة المستعملة فى صناعة الخبز وأقراصها المجففة .

٤ ــ مسحوق اللبن الفرز أى اللبن المنزوع قشدته وسحقه بعد تجفيفه.

٥ ــ جنين القمح وهو يستخلص بعمليات خاصة من القمح ، وقد نظمت فى هـــذه المواد الثلاثة والأخيرة .

وفى بعض فوائدها الأبيات التالية :

وتناول لخـــيرة من بـيرة
قبـــل الطعام كل يوم صحة
فيها عناصر جمة ومفيـــدة
وكذا فوائد للغـــذاء عظيمة
فهى الشفا وهى الغذا وهى الدوا
ووجودها بين الطعام ضرورة
وهناك مسحوق عظيم نفعـــه
فيه المناعة والغـــذا والقوة
لبن يجفف بعـد كامـل فرزه
فيصير مسحوقا مصيره بنية
فاجعل طعامك حاويا مسحوقه
فهو الأساس وللبناء العـــدة
وجنين قـمح لا يفوتك أكله
هو للتناسل همـــة وخصوبة
فاحرص على أكل الجميع مداوماً
تنعم حياتك أو تحل الصحـة

أمين الجميل

على فين ؟

كان المرحوم الأستاذ الريحانى يسير فى شارع عماد الدين فى طريقه إلى المسرح ، وكان شـديد العجلة ، فحاول أحد المارة أن يستوقفه بقوله : والنبى يا عم .. الشارع ده يروح على فين ؟

فقال الريحانى وهو مستمر فى سيره :

ــ ما بيروحش أبداً .. طول عمره هنا !

الفنان ابراهيم مسعوده

ابراهيم مسعوده .. فنان اجتماعى إن صح هذا التعبير.. فوضاعاته كلها ـ أو معظمها ـ اجتماعية .. تصور وتحاول أن تعالج بعض مشكلات المجتمع ، سواء كان هذا فى الريف أو فى المدينة .. فى المصنع أو فى الحقل .

قيل عنه حين اشترك أخيراً فى معرض للفن المصرى فى باريس . . أنه فنان بالفطرة .

وحين زرته فى مرسمه لاحظت أنه يعتمد على هذه الفطرة كثيراً . . وأنه لا يأبه إلى حد كبير بالمنهج أو الدراسة المستفيضة .. وأن الأفكار تتزاحم فى رأسه فيتغلب الموضوع على الأسلوب إلى حد أن يميل دائما إلى العمل فى مساحات شكلية ولونية واسعة . ومع هذا تحس دائما أن الشكل فى لوحته يريد أن يجتاز أطار الصورة ..أو يتحرر من الحدود التى قد ترمز إلى القيد . . أنه يريد أن يرسم قسمات جديدة « على الطبيعة » .. فى المجتمع .

إن إدراكه النظرى للفن وأهدافه ومشكلاته تسبق إلى حد كبير أداءه .. وهذا ما ألاحظه على الكثيرين من شبان الفن .. ولعل هذه ظاهرة مميزة للحياة الفنية فى العصر الحديث ولعلها أيضا من بواعث القلق الذى يضطرب فى نفوس الفنانين . .

والآن .. أترك الفنان يهمس اليك ببعض آرائه وأحاديثه . .

التصوير فى طريقه لنهضة فنية . .

يقول الفنان « مسعودة » : « إن تاريخ التصوير فى مصر تاريخ قصير ، فهو لا يتعدى جهود نصف قرن ، وإذا لوحظت هذه الفترة القصيرة وما أنتجته من تطور الفن ونضجه عندنا وقورن هذا بما احتاجه تطور الفن من وقت فى بلدان العالم المتحضر وجدنا أن مكانة التصوير المصرى مكانة مشرفة ، وأنه قد أتى بالمعجزات محققا بذلك خطوات خطيرة سريعة إلى الامام ، بالغا بشائر نهضة فنية مثل ما حققه الفن الفرعونى العظيم من قبل .

وقد كانت الفترة السابقة فترة تجربة . . تجربة من المصور لكى يحقق شخصيته القومية والشعبية ، ولكى يصل إلى هذه الغاية كان لا بد أن يمر بما يمر به الفن فى العالم الفنى وإن يلم بالحركات والنزعات والمدارس الحديثة والمعاصرة، وقد كان ، وأخرجت مصر فنانين أثريين مثل يوسف كامل وصباغ .. وفنانين وحشيين مثل حسين أمين وسيف وانلى وفنانين بعد التأثريين يبنون صورتهم على أساس الاحتفاظ بالكتلة مع استعمال هارمونى جديد للألوان مثل محمود سعيد وناجى وعياد وفنانين سيرياليين وأتباع المذهب « الاتوماتيزم » مثل كامل التلمسانى ورمسيس يونان وفؤاد كامل .

هذه خلاصة خط سير الفن فى مصر ، وهو تطور جبار تطور يجب أن تمر به أى دولة ناشئة لكى تصل أخيرا إلى ما وصلنا اليه من فن له شخصيته الخاصة وطابعه المميز .

* * *

إن الفنان يعيش فى مجتمع يمكن أن يقال عنه أن الوعى الفنى فيه لا يحسن أو لا يحسب حسابه هذا المجتمع بفلاحيه وعماله ومثقفيه ومحركى دولاب حياته . . مجتمع بعيد حتى الآن عن أن يندمج الناس فيه مع عنصر الخلق الفنى .. وذلك لسبب بسيط هو عدم وجود حاسة التمتع والتذوق الفنى لدى أكثرية الناس وذلك بالطبع ناشىء من نظام حياتنا اليومية الروتينية وتربيتنا المنزلية والمدرسية الخاطئة . . فالحياة اليومية التى يحياها العامل والفلاح يساعده حياة آلية مرهقة موزعة كلها فى تحقيق كسبه اليومى . ولهذا فانه يصبح بعيدا كل البعد من أن يقحم نفسه فى الفن .

وأما الطبقة المثقفة فهى محدودة بالعمل الذى تقوم به وتتقنه والذى تخصصت فيه وفى الوقت نفسه تنسى ما عداه من مقومات الحياة .. وليس فيهم إلا أناس قلائل جداً ممن يهتمون بالفن سواء أكان فى الموسيقى أو التصوير أو المسرح أو غيره .. وهذا التكوين الثقافى فى جملته ناقص لأن الفرد لا يستخدم إلا جزءاً من مجموع شخصيته مهملا الجوانب الاخرى فلا يتتبع أناسا آخرين .. ماذا انتجوا ؟ . . وإذا تتبع احد الفنانين وإنتاجه فانه مقيد بمقـــدار ما يثيره هذا العمل فيه من نوازع . أليست الأفلام الراقصة الاستعراضية هى التى تحقق أكبر ربح لما يشجعها به أفراد الطبقة المتوسطة؟ ألا تعتمد بعض المجلات على غلاف مثير لكى تكسب قروشا ومئات الجنيهات ؟

هذه دورة سريعة على المجتمع الذى يعيش فيه المصور وهو فى حقيقته المرة أمر باهظ التكاليف يبعد المتحمس الجرىء عن أن يكمل رسالته ويوفيها حقها .

فاذا قارنا حالنا وحال غيرنا من الأمم نجد أن تقدم الفنانين لم يصحبه عندنا تقدم الوعى الفنى . فالكتل البشرية والمجموعات الشعبية لا احتكاك بينها وبين الفن .

أما فى بلدان أوربا وأمريكا فقد دخل الفن فى الحياة العامة بصورة كاسحة ، فالتصوير الحائطى موجود فى المطعم والمصنع والمكتبة والمؤسسة بل دور الحكومة . .

وليس « الفريسكو » موجوداً فقط فى أوربا بل أن معظم أعمال الفنانين المكسيكيين المحدثين والمعاصرين والبرازيليين هى فى أغلبها أعمال حائطية جبارة رائعة .

وهذا يبين كيف اتصل الناس بالفنان واتصل هو بهم فى فرع من فروع التصوير . وإذا قيل لمؤسسة أو شركة أو دار للسينما فى مصر أن تحذو حذو البلدان المتحضرة وتستخدم التصوير الحائطى . . ليشاهده الآلاف من عملائها وعمالها لكان هذا العمل فى نظرها ضربا من التهور وشيئا لا يدخل فى حسابها . هذا فى الوقت الذى نعرف فيه أن لمصر السبق فى حضارة تصويرية حائطية فرعونية .

أما ما عدا هذا من أن الحياة ما زالت قاسية على المصور وإن المسابقات الفنية غير موجودة وإن مقتنيات المتاحف نوع من الترف وأن تشجيع المسئولين عن الفن أمر لا وجود له . . وأن على المصور أن يجد عملا يدر عليه الكسب أو يضمن له لقمة العيش بدلا من أن ينتج ويصور وأن تشجيع الفن فى مصر ما زال يقوم به الأجانب .. ومع كل هذا فان الفنان يستمر فى إداء رسالته لا لشىء إلا لأنه يعرف أن الزمن سوف يصبح فى مصلحة من فهم رسالته بالنسبة للانسانية والمجتمع ..

تلك هى أهم العقبات التى تصادف رجل الفن فى مصر ، وهناك إلى جانب ذلك عقبة التقاليد ، والمرجو أن تتاح فرصة أخرى للحديث عنها .

• اعتاد أحد الأطباء ألا يرفض دعوة من مريض غنى أو فقير ، مهما كانت الظروف الجوية ومهما كان الوقت متأخراً . فلما تقدم فى السن ، اعتاد أن يسأل من يستدعيه ليلا : « هل عندك نقود ؟ » . فاذا قال نعم ، يقول له : « إذن أذهب إلى الطبيب المجاور ، فان سنى وصحتى لا تسمحان لى بالخروج ليلا لمريض يستطيع أن يدفع أجراً لطبيب غيرى » .

عشقا التصوير فظلا يتعاونان بصبر وحماس حتى اخترعا التصوير الملون

التصوير الملون

كان أبواهما من مشاهير الموسيقيين فى نيويورك، فلم يكن عجيبا — والموسيقى فى دمهما — أن ينشآ على الميل اليها وحسن تذوقها والرغبة فى الالمام بدقائقها والاشتهار باجادتها واتقانها، وأنصرف ابن عازف البيان إلى عزف البكان، وانصرف ابن عازف البكان إلى عزف البيان!

وكانا إلى ذلك متماثلين فى السن فكلاهما فى الخامسة عشرة من عمره، ويحملان اسما واحداً فأولهما «ليوبولد جودوفسكى» والآخر «ليوبولد مانس». وقد جمعتهما مدرسة واحدة هى مدرسة «ريفرديل» باحدى ضواحى نيويورك، كما اتفقا فى هوايه التصوير الفوتوغرافى منذ كانا فى العاشرة، وفى النفور من الرياضة العنيفة التى كانت مدرستهما تفرضها فرضا على تلاميذها، وقد عاقبهما مدير المدرسة معا على عدم اشتراكهما فى الألعاب الرياضية ففرض عليهما المشى مسافة طويلة قبل بدء الدراسة اليومية، فكانا يقطعان هذه الفترة فى أكثر الأيام بالتحدث عن هوايتهما المشتركة للتصوير، وعن آمالهما فى الوصول إلى طريقة مبتكرة لتسجيل المشاهد التى تعجبهما كما تبدو لعينيهما بألوان الطبيعة الرائعة.

وما كادا يلتقيان ذات صباح حتى ابتدر أولهما زميله مبشراً بأنه اهتدى إلى الطريقة المنشودة، فردعليه هذا بأنه اهتدى اليها أيضا، وشد ما كان عجبهما واغتباطهما إذ كتب كل منهما طريقته فى ورقة ثم قارنا بين الطريقتين فاذا هما متماثلتان فى الجلة والتفصيل!

* * *

منذ تلك الساعة، اتفق الزميلان الصديقان الصغيران على أن يعملا معا لتنفيذ فكرتهما البديعة المشتركة، وأخذا يتسللان إلى معمل الطبيعة فى المدرسة بعد أن يغادره التلاميذ والمدرسون ليتعاونا هناك على محاولة صنع أفلام حساسة للألوان!

ومرت الأيام دون أن تتحقق محاولاتهما العديدة فى هذا السبيل، ثم افترقا بعد سنوات، إذ التحق ليوبولد جودوفسكى بجامعة كاليفورنيا والتحق ليوبولد مانس بجامعة هارفارد ليتم كل منهما دراسته الموسيقية. على أن المراسلات لم تنقطع بينهما، وكانا ينتزعان فرصة الاجازات الجامعية لمعاوده الاجتماع والمدارسة فى أمر الفيلم الحساس للالوان. وبقيا كذلك بعد تخرجهما وعودتهما إلى نيويورك حيث عينا مدرسين للموسيقى فى مدرستين متجاورتين، فاتخذا من مطبخ بيت «مانس» معملا يجربان فيه تجاربهما الكيميائية، وفى هذا المطبخ أتيح لهما أن ينتجا أول صورة ملونة على لوح زجاجى واحد، ومع أن هذه الصورة كانت ضعيفة فقد كانت فرحتهما أكبر من أن توصف، إذ أنهما حققا بها ذلك الحلم الذى كان تحقيقه شغلهما الشاغل منذ سنين، وطالما راود أذهان العلماء منذ مستهل القرن العشرين!

* * *

كان لابد للموسيقيين الناشئين من مواصلة السير فى طريقهما لإنتاج الأفلام الملونة بعد أن كللت خطوتهما الأولى فيه بالنجاح، ولكن ايرادهما الضئيل لم يكن يكفى لتغطية نفقات أبحاثهما الخطيرة الكثيرة، ولم تمض أشهر حتى نفذ ما كان والداهما قد أدخراه لهما من المال، فراحا يبحثان عمن يمدهما بما يحتاجان اليه من نفقات، وتحدثا فى ذلك مع صديق لهما من رجال الأعمال اسمه «لويس ستراوس». فقبل التوجه معهما إلى بيت مانس ليشهد بنفسه تجربة صنع الفيلم الملون الجديد.

وكانت الساعة التى استغرقها إجراء هذه التجربة أقسى

ما صادف الموسيقيين المخترعين خلال حياتهما العملية ، فقد انتهت بالفشل الأول برغم نجاح مثلها قبل ذلك ، وكاد لويس ستراوس ينصرف ساخراً منهما لولا انهما تمكنا من استبقائه قليلا فى حجرة الاستقبال ، وأخذا يتبادلان تسليته باسماعه مختارات من ألحانهما ، وفى الوقت نفسه يعيدان إجراء التجربة بالتناوب فى مطبخ المنزل حتى انتهت بالنجاح ولم يستطع إخفاء أعجابه بالفيلم الملون الذى انتجاه ، ثم قرر بعد ذلك بالاتفاق مع زميل له من رجال المال منحهما قرضا ليواصلا أبحاثهما وتجاربهما الكيميائية لتحسين اختراعهما الخطير .

ومما هو جدير بالتسجيل أن جهادهما المتواصل فى هذا السبيل لم يحل دون مضيهما فى الاستزادة من خبرتهما بفن الموسيقى وبلوغهما فيه مكانة عظيمة ، فأحيى جودوفسكى حفلات عدة فى مختلف الولايات الامريكية بلغ فيها قمة النجاح والمجد الفنى ، وفاز مانس بالجائزة الأولى فى اكثر من مباراة فى الموسيقى وأرسلته الحكومة الامريكية فى بعثة إلى روما للتخصص فى الموسيقى . ولم ينقطعا خلال ذلك عن المراسلة والتعاون بوساطتها على استكمال اختراعهما العظيم فى فن التصوير ، وسجلا بضعة ابتكارات فيه لفتت اليهما أنظار الجهات المختصة ، وكان مدير قسم البحوث فى شركة كوداك فى مقدمة من عاونوهما بموافاتهما بالأفلام التى يطلبانها مغطاة بمواد كيميائية طبقا لتعليماتهما .

وعملا حينا فى إدارة البحوث بشركة أخرى للافلام الفوتوغرافية لقاء مرتب كبير ، ولكن أعضاء مجلس الشركة ما لبثوا قليلا حتى تبرموا بهما ولا سيما حين مرت الشركة بأزمة اقتصادية ، فأشاروا بالاستغناء عنهما ، ووصفوهما بأنهما « مخرفان » وليس أدل على تخريفهما من أنهما يضيعان الوقت أثناء وضع الأفلام فى السوائل الكيميائية أو أثناء تعريضها للضوء بعزف أجزاء معينة من الألحان التى يؤلفانها

على أن مدير الشركة كان يعطف عليهما ويؤمن بعبقريتهما فعمل على تأجيل النظر فى اقتراح فصلهما . وابتسم لهما الحظ فتمكنا خلال ذلك من قطع آخر خطوة فى سبيل استكمال صنع الأفلام الفوتوغرافية الملونة ، وقامت الشركة بانتاجها على نطاق واسع بعد خمس سنين من ذلك التاريخ ، وبعد أن أقيم لهذه المناسبة احتفال كبير دعى اليه عشرات من العلماء والخبراء المختصين حيث شهدوا عرض الأفلام الملونة التى أنتجها زميلاهم الموسيقيان العبقريان ، واستمعوا مغتبطين خلال فترات الاستراحة لما قاما بعزفه من بدائع الألحان تحية لهم !

وهكذا سجل التاريخ فضل اختراع التصوير الملون لهذين الموسيقيين الفنانين الصديقين بعد خمس وعشرين سنة قضياها فى جهاد متواصل شاق ، كما سجل لهما خلال ذلك أكثر من أربعين ابتكارا فى عالم التصوير الفوتوغرافى ، كان لها فى تقدمه وازدهاره فضل مذكور .

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

المرحوم باروخ اسحق مسعوده

بمناسبة مرور عامين على وفاة الطيب الذكر المغفور له باروخ اسحق مسعوده ستقام صلاة على روحه بكنيس موسى الدرعى بالعباسية فى مغرب يوم الأحد الموافق ٦ مارس سنة ١٩٥٥

صلاة ختام السنة

سيقام بكنيس العباسية فى مساء الاثنين ٧ مارس ١٩٥٥ صلاة ختام السنة للمرحومين شمعون داود ليشع وحرمه السيدة فورتونيه موسى باروخ

أخبار متنوعة

المجلس المـــلى

عرض على المجلس نتيجة امتحان المتقدمين لنيل الذبيحة (الشوحيطاه) من أبناء الطائفة الواردة من إدارة المعهد الدينى الليلى إدارة جمعية شبان حب التوراة بتاريخ ٢٩ / ١٠ / ١٩٥٤ ومنه يتضح أن عدد الناجحين ثمانية وهم :

١ - ايلى بن مراد هارون .
٢ - يوسف بن مراد هارون .
٣ - حافظ بن ابراهيم حيينه .
٤ - فرج بن يهودا أصلان .
٥ - عبد الله بن يوسف ليتو الجميل .
٦ - موريس بن ايلى موسى مرزوق .
٧ - موسى بن ابراهيم موسى فيروز .
٨ - ايلى بن يوسف سليم ليشع .

والمجلس قرر منح المذكورين الشهادة المطلوبة ، وسوف يعقد اجتماع لتسلم هـــذه الشهادات لأصحابها تشجيعا لأبناء الطائفة .

• وافق المجلس على زيادة الاعانات الشهرية التى تصرف إلى الفقراء المعانين بمبلغ جنيه و ٧٠٠ مليم ابتداء من أول يناير سنة ١٩٥٥ وذلك بناء على توصيات اللجنة الادارية .

المحكمة المليـــة

ستعقد المحكمة الملية جلستها المعتادة يوم ٦ / ٣ / ١٩٥٥ للنظر فى القضايا المعروضة .

انتظروا نتيجة « مسابقة للجميع » فى العدد القادم

إن جمعية شبان حب التوراة بالجمهورية المصرية تعمل على استعادة مجد طائفتنا . . . أرسل ابنك أو بنتك بمعهدنا ليتلقى أصول الصلاة والفضيلة .

الدكتور فرج يعقوب شمويل

ننشر صورته بمناسبة حصوله على بكالوريوس فى الطب والجراحة .

والكليم إذ تتقدم له بواجب التهنئة ترجو من الله عز وجل أن يكون له مستقبلا زاهراً فى عالم الطب .

والدكتور فرج يعقوب كان متفوقا فى جميع مراحل حياته الدراسية وقد أتصف بالاخلاق الكريمة والطموح .

زيارة لكنيس العباسية

فى مساء يوم الأحد ٤ أدار سنة ٥٧١٥ الموافق ٢٧ فبراير سنة ١٩٥٥ الساعة الخامسة بدار كنيس العباسية وبناء على إتفاق سابق حضر كل من :-

١ - الاستاذ الدكتور هربرت هاج الأستاذ بجامعة لوسرن بسويسرا .

٢ - الاستاذ الدكتور الفريد يلوز سكرتير عام جمعية البحوث التاريخية الاسرائيلية بمصر وبحضور كل من :

١ - السيد دافيد ليشع جباى كنيس العباسية .

٢ - السيد زكى منشه سكرتير عام المجلس الملى .

وكان الغرض من هذه الزيارة هو الاطلاع على النسخة الخطية من سفر التوراة (الأنبياء الأوائل) الذى يرجع عهده إلى سنة ٨٩٧ م وهو من وضع الحاخام ابن أشير الرابع وقد تم الاطلاع وقفل المحضر ووقع عليه الحاضرون .

أخبار رسمية

حسب المقيد بسجلات دار الشرع

(من أول فبراير سنة ١٩٥٥ إلى ١٥ منه)

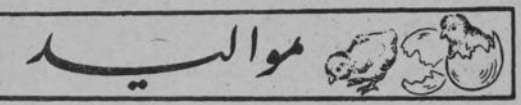

أمين بن ليتو أمين يوسف مرزوق ووالدته فلور حافظ الطحان
البير وفرج ابنا شمعون فرج أيوب
ووالدتهما جوليت ابراهيم الياهو الجزار

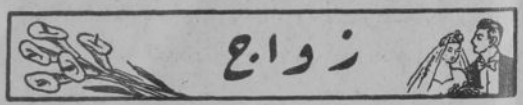

لا يوجد

يوسف فرج يعقوب شماس ٦٥ سنه
يعقوب فرج يوسف حيينه ٤٥ سنه

ابراهيم فريد أيوب والآنسة قمر ليتو داود الدباح
يوسف باروخ كوهين العسال والآنسة روزيت ثابت داود صالح

بنك مصر

شركة مساهمة مصرية س . ت ٢ القاهرة
مركزه الرئيسى ١٥١ شارع محمد بك فريد بالقاهرة
يؤدى جميع أعمال البنوك
فرع الاسكندرية ١٩ شارع طلعت حرب باشا
للبنك فروع ومكاتب ومندوبيات باهم مدن القطر المصرى
وله مراسلون فى جميع أنحاء العالم
قسم صندوق التوفير - يشجع على الاقتصاد والادخار
قسم تاجير الخزن الحديدية - الايجار بشروط سهلة
مؤسس الصناعات الكبرى وشركات « مصر »

قصـــــة سيجارة

لم تعرف عادة تدخين لفائف التبغ إلا بعد اكتشاف أمريكا ، فقد أعقب هذا الحادث الجغرافى العظيم حركة انتقال السكان ، وحركة تبادل المزروعات والمنتجات . وكان التبغ فى طليعة النباتات التى حملت من هذا العالم الجديد إلى العالم القديم .

ويعد الأسبان أول من عرفوا نبات الدخان ، إذ كان قد احضره لهم القنصل الفرنسى « جان نيكوت » فى القرن السادس عشر ، فنسبت اليه مادة النيكوتين ، كما نسب اليه الاسم العلمى « نيكوتيانا تو باكم » . ولم يكن يدر بخلد « جان نيكوت » أن عادة تدخين أوراق هذا النبات ستصبح مألوفة إلى حد أن تصبح نسبة باعة التبغ إلى باعة الخبز كنسبة ١٠ : ١ ، وعندما زرع التبغ لأول مرة فى أسبانيا تفتحت عيون أهلها على نبات جديد يعلو إلى طول الفرد العادى أو أقل قليلا ، وينتهى بأزهار طرفية الوضع محمرة اللون . أما أوراقه وهى الجزء الاقتصادى الهام فيتراوح طولها بين ١٥ و ٢٥ سنتيمترا .

ثم سمت بقية أوربا بعد ذلك بهـــذا النبات العجيب ولفائفه المستملحة فراحوا يستوردون « تقاويه » الممتازة وراحوا يزرعونها فى اهتمام زائد .

وانتهت مرحلة استيراد نبات التبغ وأقلمته بأن استقرت زراعته فى أقطار معينة يلائم مناخها إنتاج أجود الأصناف .

وفى هـذه الأقطار ، احتكرت حكوماتها زراعة هذا النبات ، أو منحت حق احتكاره لشركات نظير دخل سنوى معين . أما الحكومات التى لم تنجح بلادها فى إنتاج أصناف جيدة من التبغ فقد منعت زراعته بصفة رسمية واكتفت بفرض ضريبة على الدخان الجيد المستورد ، كما هى الحال فى مصر .

ففى عام ١٨٩٠ أصدرت مصر قانونا يحظر زراعة التبغ فى جميع أنحاء القطر . وأمام هذا المنع اضطر الصانع المصرى إلى استيراد أوراق التبغ الجيد من اليونان وبلغاريا وتركيا واليابان ، كما اضطر إلى استيراد التمباك من عدن وإيطاليا وإيران .

وراحت الحكومة المصرية بعد ذلك تفرض رسومها الجمركية حتى أصبح مجموع ما تتقاضاه الجمارك المصرية عن كل كيلو جرام من الدخان ١٣٠٠ مليم ، أى ستة أمثال سعره الأصلى . وعلى ضوء ذلك قدر إيراد الجمارك من الدخان بما يقرب من سبعة ملايين من الجنيهات .

وفى عام ١٩٢٣ صدر قانون آخر يحرم استيراد التبغ السودانى ، إذ اعتبر حكمه حكم التبغ المصرى السابق منعه .

وإذا كانت مصر لم تساعدها الظروف المناخية فى إنتاج أجود أصناف التبغ فان لفائفه المصنوعة تحت سماء مصر تتمتع بشهرة عالمية فى الأقطار الخارجية وتباع فيها بأثمان مرتفعة .

وقد أثبت التحليل أن أعقاب السجاير تحتوى نسبة من النيكوتين تصل إلى ٢,٣ ٪ فى حين أن نسبته فى السجاير العادية قبل تدخينها تتراوح بين ١,٨ و ٢ ٪ كما ثبت أن الأعقاب تحجز من ٥ إلى ١٥ ٪ من نيكوتين الدخان المحترق ويقل النيكوتين الممتص فى الأنفاس الأولى ثم تزيد نسبته تدريجيا فى الأنفاس التالية .

ولقد فكر الكثيرون فى إيجاد طرق صناعية للتخلص من بعض النيكوتين والمواد الضارة وإنقاص الممتص منه فاهتدوا إلى بعض المواد فى حالة غروية من أكسيد الالمنيوم وأكسيد السليكا فى أنبوبة الغليون أو فم السيجارة .

ويرى الدكتور « غونزلت » أن مرور دخان التبغ على قطعة قطن منداة بمحلول حمض « البير وجاليك » يفقده نسبة كبيرة من النيكوتين .

[البقية على صفحة ١٣]

قصص مجازية وأساطير من التلمود

سننشر ابتداء من هذا العدد بعض المختارات من القصص والأساطير من التلمود .

١ — القلب يشرف أية مهنة

كان ربى باروخا الرجل المتصوف الصالح سائراً يوما وسط الجموع المحتشدة فى سوق بلدته فالتقى بروح إليشاع النبى اليهودى الحكيم تائهة فى بحر من العلم والمعرفة .

سأل المتصرف روح زميله : « من ذا الذى سيكون له أوفر نصيب فى الآخرة فى هذا الجمع الحاشد » .

فأشار النبى إلى مخلوق حقير غريب الشكل يحمل بين يديه مفاتيح السجن وقال : « هو ذا الرجل الواقف بعيدا لأنه يعطف على المسجونين ويتجنب كل قسوة لا مبرر لها فكم منع من الأهوال فى ذلك الجحيم الصغير الموكول اليه » .

واستطرد الحكيم مستفسراً : « ومن أيضا سيضمن لنفسه النعيم المقيم فى الجنة ؟ » .

فأشار إليشاع إلى زميلين يرتديان ملابس متعددة الألوان مثيرة للضحك وكان يعرضان ألعابهما على المتفرجين الملتفين حولهما .

بلغت دهشة الحكيم مبلغا لا حد له . لكن النبى أفهمه سر الأمر قائلا : « لا تحتقرهما فقد اعتادا أن يجلبا الفرح والسرور إلى نفس الحزين البائس حتى فى الأوقات التى لا يعملان أثناءها من أجل الكسب وأينما التقيا برجل أثقلته الهموم ذهبا اليه وأخذا يحدثانه حديثا طليا مسليا إلى أن ينسى أشجانه » .

إن القلب يشرف أية مهنة : فقد يصبح السجان من الأبرار فى الآخرة إذا أظهر جدارة واستحقاقا فى الحياة الدنيا وقد يحل المهرج المكان الأول فى مملكة السموات إذا تفانى فى تخفيف آلام الانسانية المعذبة .

بشرى إلى أهالى مصر الجديدة

لأول مرة

بحديقة سينما روكسى

أكبر جنة أطفال — باتيناج — بنج بونج

ألعاب رياضية ومسلية

تتشرف الادارة بدعوة حضرتكم أنتم وأطفالكم لتتمتعوا بالشمس والهواء الطلق فى أجمل وأحسن مكان فى مصر الجديدة على أرض

حديقة سينما روكسى بمصر الجديدة

جنة أطفال كاملة من حلزونات ودراجات وسيارات حديثة ومراجيح هوائية استحضرت خصيصاً من الخارج وقباقيب جديدة أحضرت من ألمانيا مع شدو من الموسيقى العربية والأفرنجية

جميع المراجيح مجانا للأطفال

يوجد بوفيه به جميع الأصناف بأسعار معتدلة

دخول عمومى ٢,٥ قرش

مفتوح يومياً من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ٩ مساء

صراع أزلى بين الانسان والحشرات

لعل الكثيرين لا يعرفون أن ظهور الحشرات على الأرض سبق وجود الانسان بما يقرب من ٢٥٠ مليون سنة . وعلى الرغم من مرور هذه الحقبة الطويلة وما طرأ على الأرض من انقلابات جيولوجية تغير من طبيعتها ، فان الحشرات لا تزال محتفظة بكيانها بل ويزداد عددها ويتفاقم خطرها على مر الأيام لحدت من مجهود الانسان وعرقلت كثيراً من انتاجه فى كل مرافق الحياة .

وقد أحس الانسان بوطأة الحشرات وفداحة الخسائر التى توقعها به ، إذ شاركته فى كثير من موارده الغذائية النباتية منها والحيوانية . فأخذ يتحصن ليحمى زرعه بل ويحمى نفسه أيضا أمام هذا العدو العنيد . وقد ظل هذا الصراع الشديد بين الانسان والحشرات على مر الأجيال وزاد من شدته تشابه الغذاء الذى يقتاتان به وتسابقهما فى السعى اليه . ولا شك أن الحشرات قد تغلبت على الانسان فى كثير من الأحيان بل واستطاعت أن تجليه عن بعض الجهات فأصبحت حياته فيها مستحيلة . وها هى أفريقية الاستوائية حيث تنتشر ذبابة مرض النوم المسماة « تسى تسى » تكاد تخلو من مظاهر الحياة . وقد لقى المستكشفون القدماء الأهوال من جراء هذه الذبابة . إذ كانت تفتك بدواب الحمل فتكا ذريعا .

ويؤخذ من الاحصاءات التى أذيعت عقب الحرب العالمية الأولى أن أكثر من نصف عدد القتلى فقدوا بسبب اصابتهم بالفمل ، وهو الذى ينقل حمى التيفوس والحمى الراجعة .

وقد يذكر البعض ما حدث لقرية برسيق بمديرية البحيرة سنة ١٩٣٨ حيث انتشرت حينئذ الحشرة المسماة بالنمل الأبيض ، وهى تختلف كلية عن النمل العادى . إذ يتغذى النمل الأبيض عادة على الأخشاب فيتلف جميع المواد التى تدخل الأخشاب فى تركيبها . . وقد اشتدت وطأة هذا النمل فى القرية فأكل أخشاب المنازل حتى أتى على القرية كلها مما اضطر الحكومة إلى إنشاء قرية أخرى بعيدة عن القرية الأولى وعلى أسس علمية صحيحة تضمن عدم اصابتها بالنمل الأبيض مرة أخرى .

ولم يغرب عن البال ما سببته البعوضة الناقلة لمرض الملاريا والمسماة « أنوفيليس » فى الصعيد منذ سنوات من خسائر فى الأرواح فضلا عما أنفق فى مقاومتها من أموال وجهد .

وكلنا يعرف ما تسببه الحشرات من أضرار بليغة للمحاصيل الزراعية ، وها هو الدليل واضح بما تحدثه دودة ورق القطن من خسائر كبيرة . وكثيراً ما يهاجم الجراد البلاد فى جماعات كبيرة تهدد مساحات شاسعة من الأراضى المنزرعة فتهب الحكومة تشارك الأهلين فى الدفاع عن أراضيهم مما يكلفهم آلاف الجنيهات .

وقد كان لتقدم المدنية أثرها الكبير فى انتشار الحشرات أكثر من ذى قبل وانتقالها من مكان إلى آخر يتوفر فيه الغذاء ، فان التوسع فى زراعة القطن الذى بدأ حوالى سنة ١٨٢٠ هو الذى هيأ الظروف لانتشار هذه الآفة حتى بلغت إلى ما نراه الآن . وكان لزيادة العمران وتبادل الغلات والمنتجات الزراعية بين بلد وآخر وتقدم النقل البرى والبحرى والجوى أثره الكبير فى تهيئة الظروف لنقل الحشرات من بلد إلى آخر اكثر ملاءمة لحياتها وغذائها حيث تتوطن هذه الجهات الجديدة وتصبح آفة من آفاتها .

وهكذا تتقدم الحشرات على مدى الأجيال ، وقد تعجب لهذا التقدم الكبير إلى جانب الانسان والحيوان ولكن لا مجال للعجب إذا عرفنا أن الحشرات تتحايل على سبل الحياة بطرق مختلفة تمكنها من العيش إلى جانب منافسيها فيما يعيش فى تعاون متبادل تكون فيما بينهما سداً تدافع عن نفسها به عند الحاجة مثل النمل والنحل . فضلا عن أنها

[البقية على صفحة ١٣]

كلمه واحدة تصبح عراكا

قال لى رجل ريفى من كهول قريتنا ذات يوم أن من الخير للانسان إذا ما سمع كلمة مسيئة أن ينصرف عنها وكأنه لم يسمعها ، وبذلك تظل كلمة واحدة ، أما إذا رد عليها ، فانها تصبح كلمتين ، فإذا رد قائلها صارت ثلاثا ، وهكذا حتى تتطور الحالة من الكلام إلى العراك ، وليس يدرى أحد مغبة هذا العراك ، أو مافى معناه هو ما قاله لى ذلك الريفى الكهل ، وما أحكمه من قول ، ولست أدرى لماذا لا يكون هذا شعار العامة ، فلا نشهد من وقت إلى آخر تلك المعارك التى تنشب بين الناس فى الطريق ، وفى المقهى ، وفى الترام فهى فى الغالب وليده مشادة كلاميـــة يحمى وطيسها شيئا فشيئا فتتحول إلى عراك .

والعجيب أن هذا المرض الاجتماعى أصبح من الأمراض المتوطنة بيننا ، وهو فيما يبـدو ليس كذلك عند غيرنا ، وأخص من هذا الغير جيراننا الأقربين فى البلاد العربية المتاخمة ، فان من زاروا تلك البلادلا يروون عن أهلها مثل ما نشهده هنا .

وتسوقنى المناسبة إلى ذكر ما رواه لى صـديق كريم كان قد سافر إلى اليابان وفى خياله مشاهد ذلك العراك الذى يقع بين الناس هنا لأتفه الأسباب . فلما نزل فى طوكيو ترقب أن يرى ولو مرة واحدة مثل هذا العراك وطال به الانتظار دون أن يتحقق له ذلك حتى رأى ذات يوم فى أحد الميادين الكبرى فى العاصمة اليابانية تصادم دراجتين يابانيتين فتوقع أن يرى بينهما العراك الذى أرتقبه طويلا ، وشد ما كانت دهشته حين رأى صاحبى الدراجتين ينهضان فينفض كل منهما التراب عن سرواله ثم ينحنى لصاحبه معتذراً ويمتطى دراجته مستأنفا السير إلى غايته ، فهل آن لنا أن نكون من رحابة الصدر على هذا النحو الذى لا يترك مجالا بيننا لمشادة ولا لعراك ؟

■■■

المخـــبر المزعوم

كان اليوم أحداً . . وكان المطر يهطل فى غزارة . . والسماء ترعد فى ابراق وقد خيمت الوحشة بظلالها القاتمة على المكان . . وزاد الأمر كآبة ورهبة أن الليل قد أرخى سدوله ليخفى آثار جريمته التى انتهت بوأد ضياء النهار . فلا عجب أن أقفرت الطريق من سابلتها وأغلقت بضع الحوانيت المتواضعة - التى فى ذلك الحى الوضيع - أبوابها . . ولاذ كل ببيته يتلمس الامن والراحة ويطلب الدعة والدفء . . إلا واحداً عاقه المطر المنهمر عن أن يلوذ ببيته ويلزم فراشه ويسكن إلى أهله . . ذلك هو سميث الذى ذهب ليبتاع لابنه الصغير هدية فى عيد ميلاده فما كاد ينهى ما أراد ويبيمم صوب منزله حتى فاجأه المطر بشدة وحال دونه والرجوع إلى بيته وهكذا وقف على الأفريز مستنداً بظهره إلى الحائط ومحتميا من المطر تحت مظلة من بناء . وفى وقفته هذه مد يده إلى جيبه وأخرج لفافة تبغ أشعلها وشغل نفسه بتدخينها منتظراً من المطر أن تخف حدته أو آملا أن يقيض له الله سيارة تأتى إلى ذلك المكان المظلم فيكون فيها نجدته . . ! ونفث دخان لفافته نفثه أودعها دفين همه فانطلق الدخان بقوة يحاول أن يصيب كبد الظلام ! ! ولكنه ما لبث أن تلاشى وغيبه الظلام بين طياته . ولسع الزمهرير يد سميث بقارص برده فتسللت إلى جيبه تنشد الدفء والأمان وما طفقت أن لمست الهدية التى تجشم سميث من أجلها كل هذا النصب وتحمل فى سبيلها جميع تلك المتاعب فبانت معالم الارتياح على وجهه رغم النصب والمتاعب . . ! ولا غرو فأى راحة يمكن أن يصيبها اكثر من أن ينال مرضاة طفلة الصغير بيتر ؟ ! وأى سعادة يمكن أن يستشعرها إن لم تكن من سعادة ابنه ؟ أليس هو كل شىء له ، أليس هو جزء من ذاته؟ بل ذاته نفسها ؟ وأنه ليتخيل الصغير وقد لاحت على وجهه معالم الاغتباط بتلك الهدية . . ويتصور ابتسامته وقد كست محياه فأشاعت فى جو البيت بهجة وضياء . . فلا تلبث نفسه أن تشيع فى جوانبها إمارات الرضاء وعلائم السرور وود من كل قلبه لو أنه استطاع أن يتحف زوجه هى الأخرى بهدية فيكتمل الحبور ويزداد السرور . . ولكن ليس كل ما يتمنى المرء يدركه ! فحالته المالية فى سوء ما بعده سوء !

وكسا الأسف وجهه ورسم الحزن عليه ظلالا عميقة لأنه لا يملك فى تلك اللحظة سوى خمس شلنات هى كل ما يمتلكه وكل ما بقى فى جيبه من نقود . . وزاغت نظراته كأنما تبحث عن شىء افتقده ثم ما لبث أن رفع بصره إلى السماء وحملق فيها حجبها من غيوم . كما لو كان يريد أن يخترق بنظراته أديمها ليستشف ما وراءها . . أو ليسأل عن حظه النجوم . . ! وكأنما أحست السماء أن هنالك من يحاول أن يهتك حجاب أسرارها المبهمة الغامضة فأبرقت وتبعت ذلك البرق بارعاد ! فاذا بالمطر يزداد انهماراً . . تماما كالمرأة تتأجج ثورتها ناراً . . ثم لا تلبث عبراتها أن تنهمر مدرارا . ووجه سميث نظراته ثانية إلى السماء . نظرات حاقدات على السماء التى ترى ما هو فيه من كربه ولا تمد له يد عونها . . فهاله أن رأى فى السماء معركة . . بالغيوم تتصارع والسحائب تتنازل بعضها البعض ! فكلما تلاقت سحابة بأخرى انطلقت شرارة كأنما هى شراره حقد دفين بينهما فمزقت كلتيهما إربا وأشلاء ! وبينما هو فى تأملات فكرة وجولات خياله إذ بصوت سيارة تنشله من تلك الآفاق التى سبحت فيها أفكاره فتهيأ للركوض اليها ولكنه عدل حينما وجدها قد وقفت

فجأة وفتح بابها وخرج منه رجل لا تمت هيئته بصلة إلى تلك السيارة الفاخرة ولا يمكن بحال أن يكون سائقها لما بدر منه من أمور تثير الريبة وافعال تبعث الشكوك ، فانه تلفت بعنة ويسرة فى نظرات متلصصة ثم دس فى جيبه شيئاً أشبه بحافظة نقود .. ولم يلحظ سميث فان هذا حينما رأى منه ما آثار شكوكه آثر أن يظل مختفيا حتى يرى ماذا يكون من أمره . وما كان من أمره إلا أنه أطفأ أنوار السيارة ومضى مسرعا . ! أدرك سميث أن هناك شيئا غامضا قد حدث ووجد أن عليه أن يفعل شيئاً . . فبادر إلى السيارة بلا تفكير ونظر فى داخلها نظرة اخترقت حجب الظلام حتى وصلت إلى رجل يبدو من ملابسه أنه على جانب من الثراء كبير ـ وقد انكفأ على وجهه بجانب كرسى القيادة فأدرك سميث بفطنته أن فى الأمر جريمة فسارع بالركوض إثر المجرم تحت وابل المطر المنهمر .. وما أن تبدى له شبحه حتى خفف من عدوه بحيث خيل للرجل أنه لا يسرع إلا ليصل غايته قبل أن ينال منه المطر .. وبذلك أمكن لسميث فى لحظات أن يحاذى الرجل وأن يسبقه ثم لم يلبث أن استدار فجأة وبلا سابق إنذار مواجها الرجل ومسددا إلى صدره مسدسا ضخما ..! وبغت الرجل للمفاجأة التى لم يكن ينتظرها ورفع يديه ثم تراجع تحت تهديد غدارة سميث حتى وقف كلاهما فى مكان آمن من مياه المطر . . وارتعدت فرائص الرجل واصطكت أسنانه وتملكه الخوف والفزع .. بل لقد انخلع منه الفؤاد . . وتكلم سميث فى نبرات حازمة فقال : باسم القانون ألقى عليك القبض . . وتحركت شفتا الرجل يريد الكلام ولكن المفاجأة عقدت لسانه وبعد مجهود شاق استطاع أن يخرج من فمه كلمات متقطعة فى صوت كأنه فحيح أفعى وقال مخاطبا سميث : ما ارتكبت قبل الليلة جرما يا سيدى المخبر فبربك لترأفن بى . . ومد سميث يده عفو الخاطر إلى جيبه فإذا بالرجل يقول فى لهجة كلها استعطاف : بحق السماء يا سيدى لا تخرج القيد قبل أن تسمع كلماتى فبالله ما زللت إلى الجرم الذى اقترفت إلا من شدة فقرى وسوء حالى فقد مضت على ليلتان لم يختلط الخبز فيهما بريق .. وقد كاد الجوع أن يقتلنى ...

فقاطعه سميث بقوله ساخراً : ومن أجل ذلك قتلت الرجل ! !

فصاح الآخر : لم أمسه بسوء والله وانما خدرته بحسب حتى أتم سرقة حافظته بدون ما يعكر الصفو أو يعرقل العمل .. وبامكانك أن تتأكد بنفسك من أنه حى يرزق ! أما الحافظة فها هى ذى وإنى لأعلن توبتى على يديك فهل لك أن تطلق لى السراح والله يجزيك عنى خير الجزاء ؟

فتراخت يد سميث بالغدارة وتناول بيده الأخرى حافظة النقود بينما استطرد اللص فى كلماته : أعرف أن جنايتى عظيمة وجريمتى كبيرة حسب شريعة ذلك المجتمع الظالم الذى يقر أن يموت الأغنياء من تخمتهم بينما الفقراء يلقون الموت جوعا ولكن حسب تلك الشريعة الظالمة وحسب العدالة الجائرة أننى أصلحت خطئى واعلنت توبتى ولأمت جوعا ولكن لى الله .. فأعد يا سيدى الحافظة وأطلق سراحى فان لك لقلبا ، وإن لم يجد قلبك ذلك عليه هينا فأفعل ما شئت ومرحبا بالسجن مأوى وملاذا فان لى على الأقل فيه لقمة مضمونة ..

فقال سميث : لقد أثرت كلماتك فى نفسى يا صاح وجعلتنى أود من كل قلبى أن أساعدك فى محنتك ولكن كيف أفعل وأخلى سبيلك وما يأتى الصباح حتى يفيق الرجل من غشيته ويذيع أوصافك للملأ أجمع فيقبضون عليك ويودعوك غياهب السجن ..

فقال الرجل : رويدك يا سيدى رويدك . . فان هذا الرجل لم ير خلقتى حتى يذيع لى أوصافا فاننى ما أن رأيت سيارته حتى أشرت لها بالوقوف فظن الرجل أنى لائذ بسيارته من المطر المنهمر .. وما كاد يفتح لى باب السيارة حتى قربت من أنفه مخدراً فراح فى سبات عميق لن يصحو منه قبل ساعات .. وهو لذلك لم ير من وجهى شيئاً فقد كنت متدثراً بمعطف هذا ورافعا ياقته وخافضا قبعتى وما كان للمسكين أن يرى فى تلك اللحظة وفى ذلك الظلام الدامس سوى عينى فلا تخش من تلك الناحية شيئا .

فقال سميث : سأكون عند حسن ظنك وسأخلى سراحك لأنى أعلم أن الفقر قد يدفع الإنسان إلى طريق الشر والجريمة وذلك شفيعك الوحيد لدى . فهلم بنا لنعيد الحافظة ثم ترحل إلى حال سبيلك ورجائى اليك ألا تعود لمثل ما فعلت بعد ذلك أبدا .

فأطرق الرجل خجلا وهو يتمتم فى صوت خفيض قائلا: ان أنسى صنيعك يا سيدى أبدا الدهر ولن تبعده عن ذكراى الأيام والسنون . !

ولكن سميث لم يسمع من كلمات الرجل حرفا لأنه كان فى شغل عن ذلك بعبث خفى اختار له الحافظة مسرحا ، وفى تلك اللحظة وصلا إلى السيارة فناول سميث رفيقه الحافظة طالبا منه أن يودعها جيب الرجل الغائب عن وعيه كما كانت

وحينما أراد الرجل أن يذهب لحال سبيله مد سميث يده فى جيبه وأخرج الخمسة شلنات وأودعها يده وهو يقول : يؤسفنى أنها كل ما أحمل من نقود ولكنها على أى حال أحسن من الحرام .

فشكره الرجل بقوله : لقد طرقتنى بجميلك ولن أستطيع أن أرد لك ذلك الصنيع فالله يجزيك احسانك أضعافا .. طابت ليلتك يا سيدى المخبر .

فضحك سميث فى نفسه طويلا ورد تحية الرجل بأحسن منها قائلا : وطابت ليالتك وأسعد الله أيامك يا صديق ! فانطلق الرجل وغيبه الظلام . .

وحينما ظلل سميث سقف بيته بادر اليه ابنه وبادرت اليه زوجه . أما الزوجة فقد وقفت تساعده فى أن ينضو عن جسمه ثيابه المبتلة وأما الصغير فقد أراد أن يعرف هدية أبيه اليه فى عيد ميلاده فصاح فى خبث الطفولة قائلا : أخشى يا أبتاه ان تكون هديتى ابتلت . ففهقه أبوه طويلا واخرج من جيبه مسدسا ضخما هو بعينه ذلك الذى استعمله فى تهديد اللص وقال لطفله وهو يناوله إياه : ها هى هديتك فقر بها عينا وعيد سعيد افأمسك الصغير بلعبته فرحا مغتبطا وقال : ما أجمله أنه ليبدو كمسدس حقيقى . . فأمن أبوه على كلامه بقوله : أجل وقد تأكدت من ذلك بنفسى الليلة واستخدمته فى مغامرة .

وهنا سألت الزوجة فى فضول : أية مغامرة يا سميث ؟ أخشى أن تكون تورطت فى جرم . !

فابتسم سميث وطفق يروى لها القصة من بدايتها ثم مد يده فى جيب سترته وأخرج رزمة كبيرة من أوراق النقد قائلا : وها هى النقود التى استطعت أن أخفيها دون أن يشعر وأعطيته الحافظة خاوية ليردها وهو يحسبنى مخبراً فيا له من ساذج !

وفى تلك اللحظات كان اللص قد وصل غرفته المتواضعة وأضاء مصباحها وهو يضحك ملء شدقيه من ذلك ، المخبر الساذج ، الذى استطاع أن يخدعه بمسول لفظه وزائف كلامه حتى أخلى سبيله ونفحه من ماله . وفى سرور بالغ أخرج الحافظة التى غافل سميث وأودعها جيبه هو لا جيب صاحبها . وكم كان مبلغ دهشته وارتياعه حينما اكتشف أن ذلك المخبر المزعوم هو الذى خدعه لما وجد أن الحافظة قد أصبحت قاعا صفصفا ! ؟

شركة مصر للمعادن
وايضا بجهاز العرس والهدايا
فضيات وبلفور وكريستال
مطعم بالفضة والذهب
وظروف
صوانى اطقم شاى قهوة كريستال اطباق زينة تحفيات وظروف
تضاهى اكبر مصانع الخارج صنعت بمصنعنا
نجيب وثابت يعقوب وشركاهم
المركى شارع عبد العزيز تليفون ٤٤٦٨١